هذا التخطيط العام للسياسة التربوية، أما التخطيط الداخلي لهذه السياسة – وأرجو أن يتحقق فليست في مدارس الكويت – فإنني أرى أن الصلة تكاد تكون منقطعة تماماً بين المدرسة والمنزل، فليست هناك رابطة ما تجمع بينهما، الأمر الذي يترتب عليه أن التلميذ يهمل واجباته المدرسية ولا يهتم بها، وتكون هذه الواجبات المدرسية شيئاً ثانوياً تافهاً بالنسبة للتلميذ، وذلك نتيجة لعدم تعاون المنزل مع المدرسة في هذه الناحية.

وإذا أردنا أن نوثق الصلات بين المدرسة والمنزل، ونحقق التعاون بين الأسرة المدرسية والأسرة المنزلية، الذي بدونه تنعدم العملية السليمة للتربية يجب أن يكون في كل مدرسة مجلس للآباء ينتخبه الآباء أنفسهم، هذا المجلس يشترك فعلياً في توجيه سياسة المدرسة ويعمل على التغلب على ما يصادفها من مشكلات، فيذللها وييسرها، وتوجه الدعوة إلى هذا المجلس كلما جد جديد في المجتمع المدرسي، وتعرض عليه المشكلة فيناقشها ويبدي رأيه فيها.

وليس الأمر مقصوراً على مجلس الآباء فحسب، بل يجب أن تكون في كل مدرسة جمعية عمومية تتكون من هيئة التدريس بالمدرسة، وهذه الجمعية يتبادل فيها الأساتذة مع مدير المدرسة وجهات النظر في المسائل المدونة بجدول الأعمال، وتناقش هذه المسائل ويؤخذ فيها الرأي، وبذلك نحقق الديمقراطية الكاملة في المجتمع المدرسي.

ولتحقيق هذه الديمقراطية، وذلك التعاون بين التلاميذ أنفسهم، ينشأ مجلس يسمى «مجلس إدارة الفصل» ينتخبه التلاميذ، وتكون مهمته الإشراف على نظام الفصل وتجميله و تزيينه، وصيانة ما به من أثاث ولوحات ورسوم وصور ويقوم بإعداد مكتبة الفصل وتنظيمها وإمدادها بالكتب اللازمة سواء أكان ذلك من مكتبة المدرسة أو من التلاميذ أنفسهم.

- وإما أن تقبل الكويت عضواً متمشياً مع روح ميثاقها وتأييداً للحق والمنطق. وأبت حكمة العقل والمنطق والضمير إلا أن تتغلب على الرغبات والشهوات والمطامع الفردية، فصانت الجامعة ميثاقها المقدس وقبلت بالإجماع الكويت الفتي عضواً كاملاً فيها.

ولم تكن الكويت بأقل من الجامعة صيانة لهذا الميثاق واستعداداً للبذل والتضحية في سبيل دعمه والمحافظة عليه، فقابلت ذلك القبول الإجماعي لعضويتها بالثناء والشكر، وأعلنت قبولها لمقررات الجامعة طلب سحب القوات البريطانية من أراضيها بمجرد وصول قوات عربية تحل محلها لتساعدها في المحافظة على استقلالها وصيانة أراضيها أمام رد فعل المطامع (الأوحدية).

إن الكويت سيكون في طليعة الدول العربية التي تتجاوب مع أحداث الوطن العربي الكبير فتسهم مساهمة فعالة بإمكانياتها الضخمة لمد يد العون لجميع الشقيقات العربيات لتنفيذ مشاريعها الاقتصادية البناءة، فيما تقتضيه المصلحة العربية العليا، كما أنها سوف تشارك في قضايا السلم في المجالات الدولية والعالمية بعد قبولها عضواً في هيئة الأمم المتحدة.

نادي عمر الصيفي

خطوة موفقة لرعاية النشء

- لعل مشكلة قضاء أوقات الفراغ من أخطر المشاكل التي تواجه النشء، وهي مشكلة إن أهملت ولم تنل اهتمام المسؤولين ورعايتهم كانت لها آثار سيئة بعيدة في تنشئة الجيل الصاعد الذي هو رجاء الأمة وأملها المنشود.
- وقد تنبهت الكثير من الدول لهذه المشكلة وأولتها الكثير من عنايتها ورعايتها فأوجدت النوادي ومعسكرات الشباب وبيوت الطلبة ومراكز

تعارف الشبيبة إلى غير ذلك من المؤسسات التي يتركز اهتمامها في رعاية الطلبة والشباب وإيجاد النشاطات والبرامج المختلفة لهم يقضون فيها أوقات فراغهم ويستغلونها استغلالاً منتجاً يعود عليهم بالفائدة والمتعة. ومعارف الكويت التي أخذت على عاتقها أخطر رسالة نحو المجتمع وهي رسالة التربية والتعليم وإعداد المواطن الصالح، لم تكن بأقل اهتماماً ورعاية لمشكلة قضاء أوقات الفراغ واستغلالها من أية دولة راقية ناهضة، فقد أولت المشكلة جل عنايتها ورعايتها فرسمت لها الخطط وجندت لها الإمكانيات وقامت بالإشراف الدقيق على تطبيقها وتطويرها والأخذ بكل أسباب تقدمها ونجاحها، وبدأت خطتها العملية بإنشاء مركزين صيفيين: الأول ـ بمدرسة عمر بن الخطاب، والثاني ـ بمدرسة الصباح، يحق الانتساب فيهما لجميع طلبة المدارس في كافة مراحلهم التعليمية.

- وتستهدف النوادي الصيفية استمرار نشاط الطلبة خلال العطلة الصيفية في النواحي الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية وتنمية مواهبهم وإبراز قدراتهم الخاصة.

فالبرامج الثقافية تشمل المطالعة والإذاعة والصحافة والسينما. والتمثيل والمناظرات والبحث والمناقشة، والغرض من هذه البرامج إتاحة الفرصة للناشئ كي يتثقف ثقافة عامة وفق ميوله ورغباته، وتنمية قدراته على الكتابة واطلاعه على آفاق الثقافة والعلوم ينهل من معينها فتزداد خبرته في الكون وتتعمق نظرته في الإنسان والحياة.

وتشمل البرامج الاجتماعية والفنية حفلات السمر والموسيقى وألعاب التسلية والرسم، والغرض من هذه البرامج تنمية قدرات الناشئين وهواياتهم واعتمادهم على أنفسهم في تنظيم وتنفيذ مشروعاتهم وإشاعة روح الجماعة فيهم

والترويح عنهم، كما أنها تغرس فيهم حب الجماعة وتمحو من نفوسهم الأثرة والأنانية وتنمي حب التعاون والتعامل الشريف في المجتمع.

ـ أما البرامج الرياضية فتشمل كافة الألعاب الشائعة ككرة القدم والسلة والطائرة وتنس الطاولة كما تشمل السباحة والرحلات والغرض من هذه البرامج بناء أجساد قوية، وغرس الثقة وحب النظام وتعويد الناشئين على الطاعة واحتمال المشاق والصبر عليها كما أنها تكسبهم روحاً رياضية عالية.

ومركز عمر الصيفي استطاع خلال فترة لم تتعد الشهرين أن يحقق كثيراً من الأهداف التي أنشئ من أجلها: ففيما يتصل بالنشاط الثقافي استطاعت مكتبة المركز المزودة بالكتب الأدبية والعلمية والقصصية وبالصحف والمجلات أن تجتذب إليها أعداداً كبيرة من الطلبة يومياً، ينهلون من معينها العذب ما يمكنهم من الحصول على ذخيرة نافعة يجابهون بها المستقبل مستخدمين وسائل المنطق ومرتكزين على أسس متينة من العلم والمعرفة، كذلك استطاعت إذاعة المركز أن تؤدي رسالتها على الوجه الأكمل اتجاه الأحداث التي تمر بالبلاد إذ وقفت نشاطها على الأناشيد والأغاني الحماسية وإذاعة نشرات الأخبار وتعليقات الصحف العربية والعالمية، والبرامج الوطنية فساهمت بذلك مساهمة فعالة في تهيئة الشعور القومي وإثارة الحمية في النفوس وجعلت من الطلاب طلائع فدائية تضع أرواحها رخيصة في سبيل الوطن واستقلاله وإعلاء شأنه.

أما عن حلقات البحث والمناقشة فقد التقى جميع منتسبي المركز خلال الأحداث التي يجتازها الوطن في حلقة واحدة أجمعوا فيها الرأي على افتداء وطنهم الحبيب بأرواحهم ودمائهم، وبأن لا حياة إلا في ظلال وطن حر عزيز وأن الموت لكل من تسول له نفسه المساس بكرامة الوطن واستقلاله.

أما عن التمثيل فقد وضعت الترتيبات للقيام ببعض التمثيليات الوطنية

يؤديها الناشئون بما عرف عنهم من همة ووطنية وحماسة. ويسهم النشاط الثقافي في إصدار صحيفة نصف شهرية تنطق باسم أبناء المركز وتعبر عن آرائهم واتجاهاتهم وذلك لتنوير الرأي العام المحلي وإطلاعه على إنتاج أبنائه ونواحي نشاطهم ويتولى تحريرها هيئة مكونة من ثلاثة طلاب بإشراف المشرف الثقافي بالمركز.

هذا بجانب عرض الأفلام التعليمية والتثقيفية والترويحية التي تلاقي إقبالاً شديداً من الطلبة وقد تم حتى الآن عرض خمسة وعشرين فيلماً منها.

وفيما يتصل بالنشاط الاجتماعي فقد تكونت لجنة للموسيقى أخذت على عاتقها إدارة النشاط الموسيقي وإشباع ميول الطلبة الذين يستوعبهم هذا الفن الرفيع بإرشاد الأستاذ المشرف، وقد أبدى أعضاء الفريق تقدماً ملحوظاً في هذا المضمار، ففي هذه الفترة الحاسمة التي تجتازها البلاد قدم الفريق عدداً من المقطوعات والأناشيد الوطنية الحماسية التي لاقت استحساناً كبيراً عند المسؤولين وفي مقدمتهم سعادة رئيس المعارف. كما أن الإقبال الشديد كان على ممارسة ألعاب التسلية؛ وقد اختيرت هذه الألعاب لتتفق والأغراض التربوية التي يستهدفها المسؤولون، فبعض هذه الألعاب تقتضي ممارستها إعمال الفكر ورسم الخطط وتنفيذها، وبعضها يعوّد الأناة والصبر، بينما ينمي البعض الآخر غريزة الحل والتركيب لدى الناشئين، ناهيك عن أنها وسيلة مفيدة لقضاء أوقات ممتعة. كما تكونت في المركز جماعة الرسم لإشباع هذه الهواية الفنية وتنميتها وتوجيهها لدى الراغبين فيها. أما عن حفلات السمر فقد وضعت الترتيبات لإقامة عدد منها في الأسابيع القليلة القادمة.

أما عن النشاط الرياضي فقد شمل كافة الألعاب والسباحة، وقد سجل نجاحاً وتوفيقاً باهرين، وكان إقبال الطلبة على الاشتراك في أوجه هذا النشاط كبيراً، فتكونت فرق رياضة مختلفة يجري تدريبها وتوجيهها بإشراف المشرف الرياضي بالمركز الذي استطاع أن يدير مختلف ألوان النشاط الرياضي بحكمة

ودراية وخبرة، فقد كون لجنة رياضية من الطلبة أنفسهم تنظم العمل وتضع الخطط وتعمل على تنفيذها، ويعمل هو بدوره على تنسيق أعمال هذه اللجنة وتوجيه أفرادها.

وقصارى القول أن هذا المركز استطاع أن يكشف عن خامات طيبة في الناشئة فبوّأها المراكز القيادية في المركز وأخذ يتعهدها بالعناية والتوجيه والإرشاد، وبذلك أصبح الطلبة أنفسهم هم المسيرون الحقيقيون لمختلف ألوان النشاط.

واستطاعت هيئتهم الإدارية أن تثبت وجودها في كافة المناسبات، في المركز وخارجه فأفرادها عدا عن إدارتهم لنشاط المركز الداخلي يقومون بالاتصالات الخارجية مع المسؤولين في الدوائر أو الهيئات أو المحال التجارية لتصريف شئون المركز واحتياجاته، وبذلك استطاع المركز أن يدفع بأبنائه إلى المجتمع بطريقة عملية وموضوعية. كما أن الطلبة القياديين هم الذين يتولون الإشراف على إخوانهم الصغار في الرحلات والزيارات إلى المؤسسات الحكومية وغيرها من معالم البيئة العامة تمكيناً لهم وتدريباً، وعملاً على بعث الثقة والشعور بالمسؤولية في نفوسهم، وهكذا فإن مركز عمر ساهم في إعداد المواطن الصالح القادر على أن يكون مصدر قوة وبناء في وطنه، المزود بالمعلومات والمهارات التي يستطيع معها أن يضيف إلى رفاهية مجتمعه وتقدمه المتمسك بحقوقه السياسية والاجتماعية مؤدياً واجباته على الوجه الأكمل المهتم بمشاكل أمته واستعداده للبذل والتضحية حتى آخر قطرة في سبيل الحفاظ على كرامتها وعزتها.

هذا هو مركز عمر الصيفي هدية معارف الكويت إلى الناشئين رجال الغد المشرق المرتقب الذي يقع على عاتقهم بدء كويت الغد، الكويت العربي المستقل الذي يساهم في خدمة قضايا العروبة وقضايا السلام في كل مكان.

بقلم: الأستاذ يوسف محمد قطب